الكفار اردفه بايات الوعد فقال ان المتقين اي المؤمنين في هذا الوصف
في مقام اي موضع اقامة لا يريد الحال فيه تحولا عنه امين اي يامن
صاحبه فيه من كل ما لا يحبه وقرأ نافع وابن عامر بفتح الميم اي في مجلس
امين والباقون بضمها على المصدر اي في اقامة وقوله تعالى في جنات
اي بساتين تغص العقول عن ادراك كل وصفها بدل من قوله تعالى
في مقام امين او جر ثان وقرأ وعيون ابن كثير وابن ذكوان وشعبة
وحمزة والكسائي بكسر العين والباقون بضمها ولما كان لا يتم العيش
الا بالكسوة اللبوس اشار الى ذلك بقوله تعالى يلبسون ودل على الكثرة
جدا بقوله تعالى من سندس وهو مارق من الحرير يعمل وجوها واستبرق
وهو ما غلظ منه يعمل بطائن وسمي بذلك لشدة بريقه وقوله تعالى
متقابلين اي في مجلسهم ليستانس بعضهم ببعض حال من الضمير
المستكن في الجار والجرلان فيتعلق الجار به او مستانف فان قيل
الجلوس على هذه الهيئة موحش لان كل واحد منهم يصير مطلعا
على ما يفعل الاخر وايضا فقليل الثواب اذا اطلع على كثيره
ينغص عليه اجيب بان احوال الاخرة ليست كاحوال الدنيا
وقد قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل وقوله تعالى
كذلك فيه وجهان احدهما النصب نعتا لمصدر اي نفعل بالمتقين
فعلا كذلك اي مثل ذلك الفعل ثانيهما الرفع على خبر مبتدأ
مضمر اي الامر كذلك ولما كان ذلك لا يتم السرور به الا بالازواج
قال تعالى وزوجناهم اي قرناهم كما تقترن الازواج وليس المراد
به العقد لان فائدة العقد الحل والجنة ليست بدار تكليف من
تحليل وتحريم بحور اي جوار بيض حسان نقيات الثياب عين اي
واسعات الاعين قال البيضاوي واختلف في انهن نساء الدنيا

اوغيرها

او غيرها ولما كان الشخص في الدنيا يخشى تلف النفقات وصف ما هنا
من سعة الخيرات فقال تعالى يدعون اي يطلبون طلبا هو غاية المسرة
فيها اي الجنة اي يوتون بكل فاكهة اي لا يمنع عليهم صنف من
الاصناف لبعد مكان ولا فقدان وللتعرف ذكره من الشان وفي ذلك
البيان بانه مع سعته ليس فيه شي لاقامة البنية وانما هو
للتفكه والتلذذ حال كونهم مع ذلك امنين في غاية الامن من كل
مخوف لا يذوقون فيها اي الجنة لانها دار خلود لا دار فناء وقوله تعالى
الا الموتة الاولى فيه وجهان احدهما انه استثناء منقطع اي لكن الموتة
الاولى قد ذاقوها ثانيهما انه متصل وتاولوه بان المومن عند موته
في الدنيا يصير بلطف الله كانه في الجنة لاتصاله باسبابها ومشاهدة
اياها وما يعطاه فيها فكانه مات فيها ثالثها ان الا بمعنى سوى
اي سوى الموتة التي ذاقوها في الدنيا كما في قوله تعالى ولا تنكحوا
ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف اي سوى ما قد سلف رابعها
ان الا بمعنى بعد اي لا يذوقون فيها الموت بعد الموتة الاولى في الدنيا
واختاره الطبري لكن نوزع بان الا بمعنى بعد لم يثبت وقد يجاب
بان من حفظ حجة على من لم يحفظ خامسها قال الزمخشري اريد
ان يقال لا يذوقون فيها الموت البتة فوضع قوله الا الموتة
الاولى موضع ذلك لان الموتة الثانية محال ذوقها في المستقبل
فهو من باب التعليق بالمحال كانه قيل ان كانت الموتة الاولى
يستقيم ذوقها في المستقبل فانهم يذوقونها سادسها المراد بالمتقين
اعم من الراسخين وغيرهم وان ضمير فيها يرجع للاخرة فالعاصي
اذا اراد الله تعالى تعذيبه بالنار يذيقه فيها موتة اخرى كما جاء
في الاحاديث الصحيحة فيكون على مجموع سادسها ان الموتة